mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 11- سورة المؤمنون | من الأية 44 إلى 84

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ارسلنا رسلنا تترا. كلما جاء امة رسولها كذبوه. فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث - 00:00:01

فبعدا لقوم لا يؤمنون. ثم ارسلنا موسى واخاه هارون هنا بآياتنا وسلطان مبين. الى فرعون وملأه فاستكبروا كانوا قوما عاليين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون. فكذبوهما فكانوا من المهلكين - 00:00:40

يقول الله جل وعلا ثم ارسلنا رسلنا اي بعد ما ارسلنا نوح عليه السلام وارسلنا هود الى قومه عاد ثم ارسل الرسل بعد ذلك ثم ارسل رسلا متتابعين ثم ارسلنا رسلنا تترا - 00:01:20

اي ارسلنا رسلا الى امممهم متابعين بين كل رسول ورسول فترة قال ابن عباس رضي الله عنهما بعضهم على اثر بعض اي غير متواصلين. يعني بينهم فترات لان بين كل رسولين زمنا - 00:02:11

ومعنى تترى يعني تتواتر واحدا بعد واحد ويتبع بعضهم بعضا قال الاصمعي وترت كتبي عليه اي اتبعت بعض بعض الا ان بين كل واحد منها وبين الاخر مهلة ثم ارسلنا رسلنا يعني الى اممهم - 00:03:02

كلما جاء امة رسولها لتبليغهم دعوة الله جل وعلا لافراده سبحانه وتعالى بالعبادة كلما جاء امة رسولها كذبوه. اي لم يقبلوا منه اي جلهم او اكثرهم او غالبهم والا فقد امن بعض الاشخاص - 00:03:44

مع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فاتبعنا بعضهم بعضا. اي اتبعنا الامم متأخرة الامم المتقدمة في العذاب اي انزلنا بهم العذاب واهلكناهم لتكذيبهم الرسل وجعلناهم احاديث وجعلناهم احاديث اي يتحدث بهم في المجالس - 00:04:25

وعبرة وعظة اي ثمرا وقصصا واخبارا يسمع بها ويتعجب منها ويتحدث من بعدهم بامرهم وشأنهم واحاديث جمع محدوثة وهي ما يتحدث به الناس اعجوبة جمعها اعاجيب وهي ما يتعجب منه - 00:05:17

وقال الاخفش انما يقال ذلك في الشر. ولا يقال في الخير يقال هذه الامة اصبحت احاديث للناس او هذا الرجل اصبح احدوثه للناس هاي قصته عجيبة بما وقع فيه من الشر - 00:06:09

يقول الله جل وعلا فبعدا لقوم لا يؤمنون بعدا اي ابعدهم الله جل وعلا اي دعاء عليهم. دعاء على من لم يؤمن بالله وبعدا لقوم لا يؤمنون لانهم كذبوا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم - 00:06:40

يقول جل وعلا ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا ارسلناهم باياتنا وهي العلامات الدالة على قدرة الله جل وعلا وعلى وحدانيته وهي الدالة على صدقهما. صدق موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام - 00:07:15

والايات كما قصها الله جل وعلا علينا في ايات وسور اخر منها اليد والعصا ومنها الطوفان والجراد والقمل والظفادع والسنين المجذبة هذه نذر لبني اسرائيل نذر لفرعون وملأه ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين - 00:07:54

السلطان الحجة البينة الواضحة وهل هي الايات السابقة ام غيرها قولان للمفسرين رحمهم الله منهم من قال هي الايات السابقة والعطف من باب عطف الشيء على نفسه وقيل المراد بها غير ذلك. وليس المراد بها التوراة لان التوراة ما نزلت على - 00:08:43

موسى عليه السلام الا بعد ما اهلك الله فرعون ومن معه وسلطان مبين الى فرعون وملأه الملأ هم الاشراف وكبراء القوم لان من

ارسل الى الكبير ومن حوله فقد ارسل الى من دونه - 00:09:27
فاستكبروا اي استكبر فرعون وملأه عن اتباع موسى وهارون فاستكبروا وتعاظموا عن الايمان فلم ينقادوا للحق ولم يقبلوا ما جاء به موسى وهارون وكانوا قوما عاليين اي قاهرين للناس متكبرين متعاظمين - 00:09:56
فهم ظالمون لبني اسرائيل في البغي والظلم متطاولين عليهم عنادا وتمردا فقالوا اي قال فرعون وملأه انؤمن لبشرين مثلنا يعنون بالبشرين موسى وهارون عليهما السلام والاستفهام هنا للانكار. اي لا يمكن - 00:10:35
ولا نقبل ان نؤمن لرجلين مثلنا والبشر يطلق على الواحد وعلى الجمع ويقال بشرا للفرد الواحد ويقال هؤلاء بشر للجماعة الكثيرين كقوله جل وعلا بشرا سويا هذا للفرد وقوله جل وعلا فاما ترين من البشر احدا للجمع - 00:11:14
وتثنية بشرين باعتبار المعنى وذلك ان كلمة بشر تطلق على المفرد وعلى المثنى وعلى الجمع بشرين مثلنا ومثل على غرار المصدر الذي يأتي للمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد لا يتغير - 00:11:56
وللمذكر والمؤنث فيقال هؤلاء الجماعة مثل اولئك وهذا الرجل مثل ذاك الرجل وهذان الرجلان مثل هذيك الرجلين وهكذا فكلمة مثل تأتي بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما - 00:12:35
قومهما اي بنو اسرائيل قوم موسى وهارون لنا عابدون اي خاضعون متذللون مطيعون وذلك ان فرعون وملأه من عتوهم وتجبرهم سخروا بني اسرائيل لهم بمثابة العبيد. يستخدمونهم في الاعمال الشاقة والتي - 00:13:23
يترفعون هم عنها فلذا ردوا على موسى وهارون ولم يقبلوا دعوتهم قالوا ان قومهم لنا خدم وكيف نقبل من شخص قومه خدم لنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون لنا منقادون لما نأمرهم به كالانقياد العبيد - 00:14:00
قال المبرد في اللغة العابد المطيع الخاضع فكذبوهما اي فلم يقبل فلم يقبلوا من موسى وهارون دعوتهما. فكذبوهما فكانوا من المهلكين اهلكهم الله جل وعلا بالغرق جميعا. اغرقهم الله جل وعلا بالبحر - 00:14:36
كما وردت قصتهم مبينة مبسطة في ايات كثيرة من القرآن وفي هذه الايات ينذر جل وعلا كفار قريش والكافرين عامة في انهم ان لم يؤمنوا برسولهم حل بهم ما حل بالامم قبل - 00:15:09
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:38